المنار ١٣١٥

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا أولو الألباب

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق ﴾

﴿ مصر - سلخ المحرم ١٣٣٠ هـ ق - ٢٩ الشتاء الأول ١٢٩١ هـ ش ٢٠ يناير ١٩١٢ م ﴾

فاتحة المجلد الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم وانت ولي الحمد ، والهادي الى سبيل الرشد ، ولك الأمر من قبل ومن بعد ، لكل شيء عندك قدر ، ولكل قدر أجل ، و (لكل اجل كتاب . يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب)

ونصلي ونسلم على محمد نبيك المصطفى ، ورسولك المجتبى ، الذي ارسلته كافة للناس بشيراً ونذيراً ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيراً ، وآتيته

مسلمو الصين في منشورية

بناء على دعوة اسماعيل افندي امام بلدة خار بين في منشوريا ذهبنا الى بلدة « فودزه دن » وتفرجنا على مساجد مسلمي الصين ومكاتبهم . الفرق قليل بين مساجدهم ومساجدنا . وهذا الفرق هو مثل عدم وجود المنارة وصورة الهلال في مساجدهم ووجودها في مساجدنا، وتزين داخل مساجدهم بأنواع البسط وخصوصا بمصابيح الكهرباء (كذا)

يرى الداخل قرب الباب من الطرف الايمن صورة ثعبان كبير من الحجر مصبوغ بعدة ألوان وهو شعار دولة الصين وقد بلغنا انهم مجبرون على وضعه في كل مسجد من مساجدهم . وهم لا يصلون في مساجدهم غير الجمع والاعياد . ولا يوجد في الجمع أكثر من ثمانين شخصا

ورأينا في فناء المسجد بيتا للمسافرين يوجد فيه في كل وقت مقدار عشرة من الغرباء والمسافرين . ويبلغ عددهم في أيام الجمع والاعياد أربعين أو أكثر والخدمة في هذا البيت واطعام الضيوف (المسافرين) فيه مجانا في يد واحد من أغنيائهم، وسائر الحاجات منوطة بأهالي المحلة . ويوجد قرب دار المسافرين حمام ذو ثمان حجرات لاغتسال من يريد . وفيه الماء الفاتر والمناشف والخدمة وهو مفتوح في كل وقت، ودخلنا مكتبهم فاذا هو أحط وأدنى من حمامهم . ولكن بنوا في هذه السنة مكتبا بهمة واحد من أغنيائهم ولا بأس به . وعمروا القديم وجعلوه لسكنى الامام . والطلبة في مكتبهم قليلون جدا وكان عددهم في الشتاء عشرة فقط وهم أولاد أئمة القرى . أما التجار والزراع فهم لا يفكرون في تعليم أولادهم ولا يشعرون بالحاجة اليه فلا يوجد في المكتب تلميذ واحد من هذه البلدة وفيها ٣٠٠ بيت فيقاس على حال تلك البلدة أحوال مسلمي بلاد الصين الأخرى

مسلمو هذه البلاد لا يطلبون العلم إلا بقدر ما يوجد امام بعد موت كل امام وهم مع جهالتهم هذه متعصبون لدينهم غاية التعصب فهم لا يختلطون بالفرقط

لانهم أي « التتر » يأكلون لحم الفرس ويشربون الدخان ومنهم من لا يقصون الشارب حتى انهم يعدونهم من الكافرين . يوجد في محلة التتر عشرة من بيوت مسلمي الصين رجال بيتين منهم قد يصلون الجمع والاعياد في مسجد التتر أما الباقون فهم يذهبون الى مساجدهم في (فودزه دن) وان بعدت عليهم الشقة

تفتيش كتبخانه شيلابي

في ١٩ يوليو وقت الظهر تماما أجرت شرطة شيلابي تفتيشا في دار كتب (كتبخانة) المسلمين ودام التفتيش ساعة ونصف ساعة وأخذوا الكتب التي تذكر أسماؤها بعد النظر والمطالعة وهي : تفسير الفاتحة ، الاسلام والنصرانية ، ترجمة تاريخ أفغان ، فرياد ، سياحت الكبرى ، وجدانيها كه مي خيوه ، صلاح الدين أيوبي ، دور عالم ، أوكي بالار (يعني الايتام) ، يابون محاربه سي ، روسيه مسلمانلرينك احتياجلرى ، روسيه ايله تركيه محاربه سي ، زندان ، ملت قايغوسي ، مرآت مجله سي ، داروننكيكه رديه يعني (الرد على داروين) ، حقيقت يازغي تو ياش ، الشمس الربيعية ، اشعار مير عزيز الاوقامي ، صبح صادق ، مجلات المنار ، العصر الجديد ٥٧ كتابا أيضا عادت تلك الكتبخانة المار ذكرها . وكان التفتيش بسعاية واحد من شبان التتر المتفيد باستعارة بعض الكتب من هذه الكتبخانة

الاعانات الطبية

خصصت الحكومة لصحة المهاجرين في ولايتي أورغال وتورغاي ١٨١٠٠٠ روبل وقد لا يصيب جميع مسلمي الولايات الشرقية هذا المقدار من الاعانات الطبية

استفادة الناس من الكتبخانة

استفاد بمطالعة الكتب في الكتبخانة الاسلامية « نجات » ببلدة طرويسكي من أول السنة الى شهر يوليو (أو أغسطس) أحد عشر ألف شخص وأكثر الاستفادة كان في شهري فبراير ومارس ثم يناير وفي يونيو كان ٧٣٤ شخصا فقط

مراجع الاخبار، وقد قدم لهذه المقالة مقدمة عرانية ذكر فيها مختصر جغرافية الافغان فذكر حدودها الاربعة وهي شرقا مملكة ايران وغربا بلاد الهند وجنوبا بلوخستان وشمالا تركستان الروسية وامارة بخارى، وذكر ان مساحتها ٢١٥٠٠٠ من الاميال المربعة وان عدد سكانها عشرة ملايين وانها تقسم الى سبع ايالات وهي كابل وفيها عاصمة الامارة، والايالة الثانية كافرستان في الشمال الغربي لكابل ، والثالثة هزاره وفيها تقطن طائفة هزاره ، ورابعها قندهار ومن ضواحيها كارات غليجائي وفرآه ، وخامسها هرات وهي على ساحل هريرود وتوابعها سبزار واديه ، وكرخ ، وسادسها سيستان التي تتصل بسيستان ايران ومن بلادها المعروفة لاس جنجانسون، وسابعها تركستان الواقعة على الحد الشمالي من جهة تركستان روسية ، وذكر عناية الافغان بالصناعة والعلم الخ مما يخبر عن الحقيقة وزاد بان انواع البنادق منها نوعان من اختراع الافغان انفسهم وان من الاسلحة ماهو مرصع بالجواهر وان آلات الصناعة تدار عندهم بالبخار وانهم بصناعاتهم اصبحوا اغنياء عن جميع الممالك بحيث ان كل ما يلزم لهم يصنع في مصانعهم وانواع المصنوعات الافغانية تبلغ سبعة وعشرين نوعا ومنها استخراج الكحول (السبيرتو) ودبغ الجلود اه

﴿ شيء من عوائد مسلمي الصين الدينية ﴾[1]

{ لمكاتب جريدة وقت في منشورية عناية الله أحمدي }

أئمة مسلمي الصين

تعيين الامام للجامع عند مسلمي الصين يكون برضا الاهالي كما هو الشأن عند مسلمي روسية ولكن لعدم وجود المحاكم الشرعية عندهم والقضاة والمفتين الذين يولون ويعينون الائمة المنتخبين من طرف أهالي القرى والبلاد يقتصرون في تعيين الامام عندهم على رضا الاهالي فقط ولا يضطرون الى كثير من التعب .

مسلمو الصين لا ينتخبون إمامهم مدة عمره (قيدحيات) كما هي الحال عند مسلمي روسية بل ينتخبونه لمدة ثلاث سنوات فقط ، فاذا لم يقصر الامام في تلك المدة في أداء وظيفته ورضي الناس عنه يمدون له ثلاث سنين أخرى . واذ هم لم يريدوا تركه إماماً لهم فانهم يعطونه كتاباً من الاهالي يطلبون فيه أن يترك البلدة لمدة شهر أو اكثر للسياحة .

ولما كانت هذه العادة عامة في جميع مسلمي الصين وكان الامام يعرف أصل

---

١) معرب عن جريدة وقت العدد ٩٥٤

للمسألة فانه لا يستعرب أمرهم بل يسافر عن البلدة كما يرغبون ويترك الاهالي وشأنهم ويخبر بعنوانه في البلدة التي سافر اليها وعدة اقامته فيها .

بعد سفر الامام بثلاثة أيام يجتمع الناس في الجامع ويتشاورون فيما يهمهم في امر الامام . وفي كل بلدة من بلادهم يوجد كتاب يحفظ عند واحد من أعيانهم فينسخون منه نسخة ويرسلونها الى الامام بعد أن يوقع عليها أعيان المحلة وكبارها . وفي هذا الكتاب بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله بيان ما أتى به الامام من الخير والاعمال الطيبة . ويبينون بالكتابة أسباب اضطرارهم لتعيين امام آخر لهم يقوم مقامه ويرسلون اليه أيضاً مع كتابهم هذا شيئاً من الهدية .

معيشة أئمة الصين مضمونة لهم ، فمسلمو الصين سبقوا مسلمي روسية كثيراً من هذه الجهة ، توجد جمعية محلية للقيام بشؤون الجامع والمدرسة في كل بلدة أو قرية فيها مسجد جامع . فالجمعية تبني الدكاكين والدور ذوات الريع للجامع والمدرسة وتسلم أجورها كلها الى الامام وهو ينفق منها كيفما يريد . ومعلمو الاولاد والمجاورون وكثير من المسافرين يعيشون أيضاً من دخل المسجد والمدرسة . ويوجد في الائمة من يستأثر بتلك الاموال ، والجمعية لا تحاسب الامام الا مرة واحدة مدة ثلاث سنين ، لذلك ترى الائمة ينفقون الاموال على مصالحهم الخاصة من غير اهتمام بشيء ولا يكتبون ما أنفقوا ويمشون على رأي المثل « المستقبل يهتم به الشيطان » وذلك يكون في كثير من الاوقات سبباً في حرمانهم من مناصبهم .

ان مسلمي الصين يحترمون أئمتهم احتراما لا مزيد عليه . والائمة يحتفظون بعزلتهم ومكانتهم فلا يكلمون الناس فقيرهم وغنيهم الا وقت الضرورة ويعدون الكلام مع العامة نقصا وحطة

وهم مع جهلهم متعصبون جدا حتى لو تصدق واحد من أهل المحلة على امام الجامع الآخر أو صلى العيد أو الجمعة في ذلك الجامع يخوفونه بالتكفير ويطردونه من المحلة الا اذا تاب على يد امام محلته ووعد أن لا يعود لمثل ذلك .

وعادتهم في تشييع الجنازة وقراءة القرآن على الميت والتصدق في مجالس العلماء كعادة مسلمي روسية ولكن الائمة لا يأخذون الصدقة بأيديهم بل يأمرون بوضعها على منضدة معدة لذلك في بيوتهم . وكذلك في الاعياد لا يأخذون الصدقة بأيديهم بل يضعون صندوقا يلقي فيه كل واحد ما تسمح به نفسه من الصدقة وهي للامام والمؤذن ومعلمي الاولاد

وعلى كل حال فان معيشة أئمة الصين أحسن بكثير من معيشة أئمة مسلمي روسية ولو أصلحوا جمعياتهم المار ذكرها لكانت فائدتها أكبر للمكاتب والمدارس .

مسلمو الصين ايضا (١)

انعقدت جمعية عمومية لمسلمي بلدة فودزدن قرب مدينة خاربين وأخذوا صورة الحساب من امامهم ليعرفوا مقدار دخل الجامع وما أنفق منه مدة ثلاث سنين ومقدار ما بقي لهم من الاموال ، وامتدت جمعيتهم ثلاثة أيام بين نزاع وخصام حضرها معظم مسلمي فودزدن من المسلمين والاغنياء والفقراء . وكان لهم ثلاثة أشخاص منتخبين لكتابة مقدار الدخل والنفقة ولكن هؤلاء الثلاثة اكتفوا بجمع المال وتسليمه الى الامام وهو أيضا استرسل في انفاقه على مصالحه الخاصة على ما يظهر من غير اهتمام بشيء

تجارة المواشي

تجارة المواشي في الصين كلها تقريبا في يد المسلمين ، وسكنة نواحي خاربين من مسلمي الصين اتفقوا فيما بينهم على دفع مقدار ٢٥ مليما عن كل بقرة و١٥ مليما عن كل شاة من أموال التجارة لفائدة الجوامع ، فعلى هذا يبلغ دخل تلك الجوامع من المواشي في مدة ثلاث سنين عشرين الف روبل تقريباً ومجموع دخلهم زهاء ثمانية وعشرين الف روبل ولا تزيد نفقتهم في تلك المدة على ثمانية عشر الف روبل . ويظهر أن امامهم هذا لم يتأخر كثيرا في جمع الاموال عن إمامهم السابق الذي غادر فودزدن ومعه أموال كثيرة

﴿ اسلام يهوديين (٢) ﴾

﴿ في بغداد ﴾

(أو عناية العرب والعلماء بالدين الاسلامي)

قد عرف الاسرائليون بالعصبية الدينية وعدم الخضوع لغير شريعتهم حتى قيل : إن الايمان لا يدخل قلب يهودي ولا خوذي . . وربما كان ذلك مسبباً عن اضطهاد جهال المسلمين اياهم وسوء الصحبة معهم وايذائهم واهانتهم أنحاء الاذى والمهانة . . . وبعد ما أضاء البلاد الاسلامية بدو المساواة وشمس الحرية وقضى القانون على المسلم أن يتساهل مع اليهودي وسائر الذميين تبدلت المضاضة بالحنان واستحال التباغض رأفة وعطفاً فلا غرابة والحالة هذه لو رأينا اليهودي وغيره يستشير المسلم ويسترشده في

(١) عن جريدة وقت عدد ٩٧٨ لمكاتبها في كاربين (٢) لصاحب الامضاء

من دينه ودنياه ، ويصغي الى قوله بسمعه وقلبه ، ويقبل منه الرأي المعزز بالدليل .

زرت في آخر صفر من هذه السنة حضرات شيوخ العرب الكرام من آل فتله في سجن بغداد بمناسبة ماهم عليه من طيب الاخلاق والخدمات العظمى للحكومة الدستورية وترويج المعارف فذكروا لي أن هنالك شابا يهوديا اسمه (خضوري) من أهالي (الموصل) يظهر حب الاسلام كثيراً ، فدعوته فاذا هو شاب يقرب عمره من العشرين وفي سيماه ملامح الصدق والنجابة وحسن الاخلاق فسألته عن نسبه وأحواله وسبب ميله الى الاسلام فقال فيما قال : ان نظافة المسلمين وحسن شعائرهم الدينية قد أورثا في قلبي حبهم وكنت أقول لأكابر قومي اني أرى المسلمين أضعاف عددنا بما لا يقاس وبصيرتهم أقوى مما هو فينا فكيف يجوز أن يكون القسم الاعظم من عقلاء الناس على الخطاء ونكون مع قلتنا وجهالتنا على الصواب والرشد ؟ فاجابوني : ان أكثرية المسلمين من اليهود مختصة بولاية الموصل وأما في ولاية بغداد وسائر البلاد فالاكثرية والترقي لنا معاشر اليهود

قال فلما خرجت من الموصل الى بلاد العراق لم أر مكاناً الا وأخاله بحراً يتموج بالمسلمين واشتد اعتقادي بكذب قومي

ثم جرى بعض المسكالمات فسألني عن حقيقة الاسلام فقلت له ان الاسلام هو أن تسلم قلبك لله تعالى وتنوي فيه السلامة مع الناس بان لا تظلمهم ولا تظلم نفسك وتعطي كل ذي حقه وقد جاء في كتابنا المقدس (القرآن) (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) وقال نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه) فاظهر (خضوري) رغبته الشديدة الى اعتناق الاسلام فقلت له : ليس الاسلام أمراً صعب المنال بل هو أسهل تحصيلا لك من كل شيء فان الاسلام يريد منك عقيدة واحدة زائدة على عقائدك في حال يهوديتك قال وما هي ؟ قلت : اعتقادك بان محمداً نبي مطاع الكلمة مثل موسى النبي قال : اعتقدت ذلك . قلت : يجب أن تعتقدها بقلبك خالصاً وتجريها على لسانك . قال اعتقدتها وحق النبي موسى لكن كيف أذكرها ؟ فقلت له قل (اشهد ان لا إله الا الله واشهد ان موسى كليم الله واشهد ان محمداً رسول منه واجب اطاعته) فذكرها عن قلب حر وباركنا له باسلامه . . ثم علمته بعض تعاليم الاسلام في خصوص تنظيف جسمه من الحدث والخبث أو تنظيف قلبه كالوضوء والصلاة فاستعد لها بنشاط كامل . ثم

ونحه بعض المسلمين وهدده بان اخوالك من يهود بغداد يتربصون لايذائك الفرص، فقال بكمال الجد: اني أحب الاسلام والآن قد عشقته ولا أبالي بكل أذى في سبيله ولو قتلوني شر قتلة فاني لا أرغب عنه وحق الله فلا أرجع عنه

فأكرمه بعد ذلك شيوخ العرب العظام وتعهد سمو الشيخ مبدر الفرعون الافخم ان يقوم بتربيته وقضاء حوائجه وحراسته : وتعهد اخوه سمو الشيخ مزهر الافخم بأن يزوجه اذا رجع الى حيه ثم ارسلوه الى الحمام فتطهر مما كان عليه وبقي في خدمة الشيوخ

وهذا ثالث اجنبي دخل في مذهبنا (والحمد لله)

وبلغني أن يهودياً آخر أسلم بعده على يد هؤلاء الشيوخ الكرام وأكرموا مثواه ولا غرو فان هؤلاء الذوات الرؤساء أصحاب الايادي البيضاء في خدمة الدين والدولة وترويج المعارف

ولا سيما حضرة الشيخ مبدر وفقه الله لمرضاته وصير مستقبل حاله خيراً من ماضيه واخرجهم من كل هم هم فيه

هبة الدين الشهرستاني
النجف بالعراق
صاحب مجلة العلم

﴿ الدعوة الى النصرانية في الروسية ﴾

ان بعض الروحانيين من الروس أرادوا تنصير ولد من القوزاق عمره ١٢ سنة يوم عيد الفصح في سوق شيلي بولاية اورالسكي . فسمع القوزاق المجتمعون في السوق هذا الخبر وأرادوا انقاذ الولد منهم وتثبيته في الاسلام وبحثوا عما يوصلهم الى ما أرادوا من الاسباب واستعانوا أيضا بالتتر من سكان السوق . وعند ذهاب الروس بالولد الى الكنيسة لاجراء الرسم فيها . خرجت من بين المسلمين المترصدين لأمرهم امرأة وهي أسماء بيكه خانم قرينة ميرزا شيرين وأخذت الولد من أيديهم واقتادته الى بيتها وربته يومين، وفي تلك المدة وصل الخبر الى أبي الولد وأقاربه فجاءوا من محل اقامتهم « قره آغاج » التي تبعد عن سوق شيلي ٨٠ كيلومترا وأخذوه إليهم . ولكن بعد أن أخذت أسماء بيكه خانم الولد أرسل القسيس الى بلدة لبنافسكي يخبر بوجود الفتنة بين المسلمين وطلب اعانة عسكرية . فجاءت كوكبة من الفرسان ولكنهم رجعوا من حيث أتوا لعدم وجود الفتنة وبناء على نصح بعض المأمورين . ومع ذلك فقد كتبت أسماء عدة أشخاص

المنار ١٣١٥

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق ﴾

(مصر ٣٠ شعبان ١٣٣٠ هـ ق ٢٧ الصيف الثاني ١٢٩١ هـ ش ١٣ اغسطس ١٩١٢ م)

الخطبة الرئيسية (*)

(في ندوة العلماء بلكنهو « الهند »)

« لصاحب المنار »

أيها الاساتذة الكرام !

انكم تعلمون ان جميع القواعد الكلية للعلوم منتزعة من الجزئيات فالعلم بالجزئيات مقدم بالطبع فيجب أن يكون مقدماً بالوضع ، فاذا ذكرت الاجناس والفصول المقومة والمقسمة لأنواع من الحيوان والنبات والقيت على من لم ير شيئاً من أفراد تلك الانواع أو رأى قليلا منها ثم دخل في بستان يوجد فيه أفراد من تلك الأنواع كلها أتحسب انه يستطيع أن يعرف كلا منها بهداية تلك التعريفات والقواعد الكلية ؟؟

*) تابع لما نشر منها في الجزء الخامس ص ٣٢٩ وكان سبب تأخر هذه البقية ان تأخر حضور بقية أصول الخطبة من الهند

لا ! لا ! أما من يعرف أفراد تلك الانواع فانه لا يحتاج الا لتنبيه قليل لمعرفة ما بينها من الفصل والاختلاف واذا ذكرت تلك الكليات يتناولها فهمه بسهولة وسرعة

ومفردات اللغة وأساليبها كمفردات أنواع الكائنات يشترك بعضها في الفاعلية أو المفعولية وفي الحقيقة أو المجاز وفي غير ذلك من أنواع الاتفاق فالقاعدة الموضوعة لضبط الفاعل والمفعول والحقيقة والمجاز لا يفهمها بسهولة وسرعة من لا يعرف الكثير من مفرداتها بالاستعمال . ثم اذا هو فهمها لا يسهل عليه أن يطبق مفرداتها عليها . وأما من عرفها بالاستعمال فانه يفهمها بغاية السهولة ولا سيما اذا عرض عليه عند ذكرها كثير من الامثلة والشواهد عليها

التعلم على هذه الطريقة هو التعليم الموافق للفطرة - فطرة الله التي خلق الناس عليها ومخالفته مخالفة للفطرة ، فالناس يتعلمون اللغات بتلقي مفرداتها بالعمل وكذلك تعرف الموجودات والكائنات بمعرفة أفرادها ، والذين وضعوا قواعد العلوم هم جماعة من أصحاب العقول الكبيرة عرفوا تلك الاشياء حق المعرفة ثم بالتأمل فيها انتزعوا منها تلك القواعد ، فاذا كلفنا التلاميذ الصغار أن يعرفوا تلك القواعد الكلية قبل أن نعرض عليهم تلك الجزئيات نكون كأننا نكلفهم أن يكونوا رجالا علماء حكماء قبل أن يشبوا وان يتعلموا وبذلك نكون قد أرهقناهم من أمرهم عسراً

ان علماءنا المتقدمين لم يكونوا محتاجين الى تسهيل طريقة تعليم اللغة العربية كحاجتنا اليها الآن لانها كانت ملكة لهم ومع هذا كانت كتبهم ككتاب سيبويه أقرب الى التعليم الفطري من كتبنا لكثرة ما كان فيها من الشواهد والأمثلة الموضحة للقواعد الكلية

ومالي أضرب الامثلة لتعليم فنون اللغة والمنطق ولا أذكر ما هو أهم من ذلك وأعلى وهو تعلم القرآن ودراسة تفسيره وهو المقصد الاعلى والغاية الفضلى ؟ لعلي اذا أنشأت أبين كيف يجب علينا أن نعلم تفسير القرآن تعلما يعيننا على الاهتداء به أكون قد استهدفت لنقد كثير من الناس الذين يظنون أن القرآن الحكيم لا يحتاج الى فهمه الا المجتهدون الذين يتصدون لاستنباط الاحكام الفقهية العملية في أحكام ظواهر العبادات والمعاملات القضائية التي يحتاج اليها الحكام في المحاكم والمفتون . أولئك الذين يظنون غير الحق وترتعد فرائصهم من ذكر القرآن ويرون أنهم ببعدهم عن فهمه وصد الناس عنه يخدمون دينهم ويحافظون عليه

ايها السادة الكرام !

ان الله تعالى انزل القرآن هدى للناس اجمعين وان الاهتداء ليس خاصا بالمجتهدين الذين يستنبطون الاحكام العملية الفقهية وان آيات الاحكام فيه هي أقل عدداً من سائر الآيات التي تهدي العقول والارواح ، وترقى بها الى اعلى معارج الفلاح ، وكان سلفنا في القرون الاولى يهتدون به ويحيون بحياته ولم يكونوا كلهم ولا اكثرهم مجتهدين بهذا المعنى المعروف في الاصول .

لولا هداية القرآن وسلطانه على ارواح اولئك الاخيار لما كانوا خير امة أخرجت للناس ولما انتشر الاسلام بفضل الاقتداء بهم فقد زكى القرآن انفسهم ورقى عقولهم حتى كانوا لا يدخلون بلادا الا ويجذبون أهلها الى الاسلام بمحض القدوة ، ذلك بأنهم ما كانوا يعرفون لغة اولئك الاقوام ولا كانوا يفتحون لهم المدارس ويعلمون أحداثهم دينهم ولغة دينهم ، فكيف انتشر الاسلام من اقصى الهند الى اقصى افريقية وأوربة في تلك المدة القصيرة ؟

يقول الجاهلون : ان الاسلام قد انتشر بقوة السيف ؟ ياسبحان الله ! ان هذا الدين بدئ برجل واحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم وكان قومه يجالدونه بسيوفهم طول حياته ولم يظفر بهم الظفر التام الا قبيل وفاته أعني عام فتح مكة . ثم ان اولئك النفر ادم من اصحابه الكرام انتشروا في شرقي ارض الحجاز وغربها فهل كان في استطاعتهم ان يكرهوا أهل المشرق والمغرب على الاسلام وهم يقبلون منهم الجزية التي كانت أقل ما يأخذه حاكم من محكوم ثم هم يعاملونهم بالعدل والمساواة في الحقوق القضائية ويتركون لهم حرية دينهم ويسمحون لهم ان يحاكموا الى رؤساء ملتهم في كل خصام يقع بينهم ؟؟ كلا انهم لم يكرهوا أحدا على الاسلام بحد السيف وانما جذبوا قلوبهم وعقولهم اليهم لانهم رأوهم اعدل الناس وارحم الناس وافضلهم اخلاقا وآدابا فاقتدوا بهم واحبوا ان يكونوا مثلهم بل منهم فكانوا يدخلون في الاسلام افواجا ويقبلون على تعلم اللغة العربية لاجل ان يهتدوا بنور ذلك الكتاب العربي المبين ، الذي جعل اولئك الفقراء المستضعفين هم الائمة الوارثين ، ولهذا انتشرت اللغة العربية بانتشار الدين بسرعة غريبة قبل ان يكون لها مدارس منشأة ولا كتب مدونة

يمكن لمن يفهم اللغة العربية حق الفهم أن يهتدي بالقرآن ويعتبر بمواعظه وآدابه وان لم يقرأ شيئا من كتب الفقه فان تأثير القرآن في قلوب من يفهمونه عجيب حتى ان بعض أدباء النصارى عندنا بمصر يعجبون منه ويعترفون به وقد سمعت غير واحد

منهم يقول عند حضور بعض احتفالات المدارس وسماع القرآن المجيد فيها: ان لهذه القراءة تأثيرا عميقا في النفس . هذا وهم لا يؤمنون به فما بالكم بالمؤمنين المخلصين . اولئك الذين هم مرآة قوله تعالى « الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله » وقوله « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون » فهل يمكن لمن لا يفهم العربية فهما صحيحاً أن يكون من هؤلاء المؤمنين الصادقين ؟ وقال عز وجل « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » فاعتبروا بقوله تعالى « وتلك الامثال » فانه تعالى هدانا بهذا المثل الى ان نربأ بأنفسنا ان تكون قلوبنا أقسى من الحجارة وهكذا شأن من يخشع بالقرآن ولا يتأثر بمواعظه

اذا سمع من يفهم العربية فهماً صحيحاً مثل قوله تعالى في الآيات الكريمة التي افتتح بها هذا الاحتفال « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون » فانه يمكنه أن يفهم منه أن النبي صلى الله عليه وسلم ما دعانا بهذا الكتاب الحكيم الا الى ما نحيا به حياة معنوية طيبة نكون بها أمة عزيزة كريمة ، وان ينتقل ذهنه من ذلك الى تدبر القرآن ليهتدي به الى السنن الاجتماعية والنفسية التي بين الله تعالى فيها أسباب هذه الحياة وهي كثيرة في القرآن ، وليست مما يلحقه النسخ الذي تشترط معرفته في الاجتهاد ،

بيان هذه الحياة في كتاب الله تعالى أعلى مرتبة من بيان بعض أحكام المعاملات، كأحكام الحيض والبيع والسلم والشركات ، قال تعالى « ينزل الروح من أمره على من يشاء من عباده » وما سمى الله الوحي روحا الا لانه ينفخ في المهتدين روح الحياة المعنوية التي يكونون فيها ائمة الخير في الدنيا وأصحاب السعادة في الآخرة . تلك الحياة التي ظهر أثرها في سلفنا فسادوا العالم كله كما اشرنا الى ذلك من قبل ، ونحن نفقدها ونبحث عن اسبابها الآن

اني كنت أود لو ابني خطابي وتذكيري هذا على الآيات التي افتتح بها الاحتفال والافاضة في الكلام على هذه الحياة ، ولكن اقترح علي مولانا الشيخ شبلي أمس أن اقول شيئا في التعليم فلم يكن لي بد من الامتثال، واني قد افتتحت خطابي بقوله تعالى « الحمد لله الذي احيانا بعد ما أماتنا واليه النشور » للإشارة الى هذه الحياة وحثنا

منها الآن . تعلمون ان هذه الآية تتلى عند الاستيقاظ من النوم ، وقد اشرت بافتتاح الخطاب بها الى أن حظنا من هذه الحياة الآن هو أننا أنشأنا نستيقظ من ذلك النوم الطويل ــ والنوم ضرب من الموت « الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها » ــ فلست اعني بهذا اننا عدنا أمة حية كما كنا ، والله تعالى يحمد على كل حاله

موت الامم يشبه النوم ، وحياتها تشبه اليقظة ، ولا أقول أن امتنا قد استيقظت كلها من ذلك النوم الطويل ، والسبات المستغرق ، الذي مرت عليها القرون وهي فيه لاتشعر بما تعمله الامم الحية المستيقظة من حولها ، ولا بما فعلته حوادث الايام في جسمها ، وانما استيقظ الآن بشدة قوارع تلك الحوادث طائفة من أفرادها ، وهم دعاة الاصلاح الذين ارتفع صوتهم في بلادها ،

أيها الاخوة الكرام !

إننا مرضى ودواؤنا في الكتاب الذي أنزله الله الينا ، قال الله عز وجل « وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين » وكيف يرجى الشفاء ، لمن جهل الدواء ، وانما يعرف هذا الدواء بمعرفة اللغة العربية ، ثم بتلاوته وتدبره ، بقصد الاستشفاء والاهتداء به ، فاذا كان بين مسلمي العرب وبينه حجاب وهو ترك التدبر بهذا القصد ، فان بين مسلمي العجم وبينه حجابين وهما جهل لغته ، وعدم تدبره ، وان ازالة كل من الحجابين ، من اسهل الاعمال على الفريقين ، وقد جربنا تذكير عوام العرب بمواعظ القرآن فنفعت الذكرى ، وكذلك تنفع غيرهم اذا رفع الحجاب ، وتوفرت الاسباب ، وأتيت البيوت من الابواب ، « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » فذكر ان نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى »

اني أعتقد ايها الاخوة بالدليل ، ان تعلم اللغة العربية فرض على جميع المسلمين ، فان ما فرضه الله تعالى عليهم من تدبره والتذكر والاعتبار به ، والاهتداء بهديه ، كل ذلك يتوقف على معرفة لغته ، وقد روي هـذا القول عن بعض علماء السلف ومنهم الشافعي ، وهو ما جرى عليه العمل في الصدر الاول وهو ابلغ من القول ، ولولا هذا الاعتقاد لما انتشرت اللغة العربية بانتشار الاسلام في الشام والعراق وفارس من بلاد المشرق ، ومصر وافريقية الشمالية كلها والاندلس من جهة المغرب ، وهي البلاد التي فتحها الصحابة والتابعون رضي الله عنهم ، ثم امتدت الى غيرها من بلاد الاسلام كهذه البلاد وغيرها من قبل ان تنشأ المدارس لها ، ولولا فتنة العصبية الجنسية التي اثارها بعض زنادقة العجم في الاسلام لاجل هدمه وازالة سلطته لكانت

الامة الاسلامية كلها اليوم تنطق بلسان واحد ، وتدعى الى فلاحها فتستجيب بلسان واحد ،

من الآيات الكثيرة الدالة على وجوب تدبر القرآن والاهتداء به قوله تعالى « افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» وقوله « أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها ، إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سوّل لهم وأملى لهم * أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ، أم لم يعرفوا رسولهم فهم لهم منكرون » وقوله تعالى « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر » اي سهلناه ، لاجل ان يتذكر ويتعظ به من يتذكر فهل من متذكر ، وهو استفهام بمعنى الامر . وقوله تعالى « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وقوله « هـذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » وقوله تعالى «وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت » وقوله « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولئك الذين هـداهم الله وأولئك هم أولو الالباب » ومنها الآيات التي تبين تأثيره في قلوب المؤمنين وقد ذكرنا منها قوله تعالى « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم » الآية وقوله عز وجل « لو انزلنا هـذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً » الآية . ومنها الآيات الكثيرة الهادية الى كونه تعالى أنزله ليعقلوه وجعله تبيانا لكل شيء . وكل ذلك لا يكون الا بفهم اللغة العربية فهماصحيحاً يؤثر في النفس . وهذه الضروب من هداية القرآن لا تقتبس الا منه وليست من المسائل الاجتهادية التي تنال بالتقليد ،

وخلاصة القول اننا لا شفاء لنا ولا حياة الا بكتاب ربنا ، وان الاهتداء به لا يكون الا باحياء لغته ، فان الترجمة ليست من كلام الله المنزل وليس لها تأثيره في النفوس ، وإحياء اللغة وسهولة تعلمها إنما يكون بما اشرنا اليه من إصلاح التعليم ، فعليكم أن تساعدوا الذين يتصدون للاصلاح كهذه الندوة المباركة . وقد ضاق الوقت عن بيان اصلاح تدريس سائر العلوم الاسلامية . ثم بيان ما نحتاج اليه من العلوم الدنيوية ، وحان موعد حل الجلسة ، وقد بينا كل ذلك في الفصل الملحق بنظام مدرسة دار الدعوة والارشاد ، فليراجعه من أراد ، وأني اختم الجلسة الآن

*
* *

التربية

(ووجه الحاجة اليها وتقاسيمها)

« والكلام على تربية الامم والاسلام ، والتربية الدينية والاسلام ، وتربية الارادة »

(خطبة ارتجالية ألقيت في مدرسة العلوم الكلية بعليكره)

أيها النواب الجليل ! أيها الاساتذة والوجوه الاجلاء ! والطلاب النجباء !

شرفتموني بدعوتكم إياي الى الخطابة فيكم ، فلم أر بداً من اجابة دعوتكم والشكر لكم، وقد اخترت أن يكون كلامي في التربية التي هي من علمكم وعملكم، وان كنت في ذلك كمن ينقل التمر الى البصرة — كما يقال في المثل — ولو شئت لتكلمت في موضوع ليس لكم فيه علم تفصيلي كحالة المسلمين في بلادنا ، ولكن بحث التربية أهم ، والحاجة اليه أشد ، فرأيت أن أعرض على مسامعكم شيئاً من رأيي فيه لانني أشتغل به علما وعملا كما تشتغلون ، فان وافق رأيكم حمدت الله تعالى على اتفاقنا في هذا الشأن العظيم على بعد الدار ، واختلاف اللسان ، وان خالفه رجوت أن تنبهوني وتبينوا لي ما ترون أنه الصواب فأستفيد من علم اخواني وتجاربهم ما أنا في أشد الحاجة اليه ، والحقيقة بنت البحث كما يقولون

تنقسم مباحث التربية الى عدة أقسام باعتبارات مختلفة ، فمن ذلك اقسامها بحسب الموضوع الى تربية الجسد وتربية النفس وتربية العقل ، ومنه اقسامها بحسب الموضع الى تربية المنزل وتربية المدرسة ، واقسامها بحسب المربي الى تربية الأم والاب للولد وتربية الاستاذين للتلاميذ ، وتربية المرء لنفسه ، واقسامها بحسب المربَّى الى تربية الافراد وتربية الامم . وهنالك أقسام أخرى أصلية أو فرعية كبحث التربية الدينية ونسبة المسلمين فيها الى غيرهم من أهل الملل ، وبحث تربية استقلال الفكر والارادة وهو من فروع تربية العقل وتربية النفس

أما وجه الحاجة الى التربية فلا أراني في حاجة الى الافاضة فيه لأجل الاقناع به فان هذا قد صار عند أمثالكم من قبيل البديهيات التي لا نزاع فيها ، وانما أذكركم

بعض آيات القرآن الحكيم في ذلك للتذكير بهدايته العليا وموافقتها لما يدل عليه العقل والتجارب ، وتقتضيه طبيعة الاجتماع البشري

قال الله تعالى « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون » يعني ان الله تعالى خلق كل فرد من أفراد الانسان جاهلا لا يعلم شيئا مما يحتاج اليه لاقامة بناء حياته الشخصية والنوعية فكان في مبدأ خلقه وأول نشأته دون سائر أنواع الحيوان التي يخلقها الله تعالى عالمة بما تحتاج اليه بالفطرة متوجهة اليه بالطبع ، ولذا قال تعالى في آية أخرى « وخلق الانسان ضعيفاً » فالانسان من هذه الجهة أضعف من الحيوانات حتى ما كانت بنيتها منها أضعف من بنيته ، ولكن الله تعالى اعطاه من المواهب والقوى ما ان استعمله فيما خلق لأجله كان أقوى المخلوقات في هذه الأرض يسخر الحيوانات القوية لمنفعته ويستخدم قوى الطبيعة في أعماله ، وبهذا كان في مجموعه خليفة لله في أرضه ، يظهر أسرار خلقه وسننه الحكيمة فيها ، وقال تعالى في خلقه بهذه المزايا « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم » وهو لا يرتقي في معارج الكمال بمزاياه الا بشكر الله تعالى على نعمة الحواس والمشاعر الظاهرة ، والعقول والوجدانات الباطنة ، وعبر عنها بالافئدة في الآية حسب استعمال العرب ، وانما الشكر عليها هو استعمالها فيما خلقت لأجله من تحصيل العلم بالمنافع والمضار والمصالح والمفاسد لأجل العمل بما تقتضيه الفطرة من اجتناب المضرة والمفسدة ، واختيار المنفعة والمصلحة ، على بصيرة وعلم

العبرة في الآية ان الشكر من أعمال الانسان الاختيارية ، لا من المواهب الفطرية ، وقد أرشدنا القرآن ، ودلنا العلم والاختبار ، على أن الانسان يستفيد من حواسه وعقله بقدر تعاون أفراده على ذلك بالبحث والعمل واستفادة المتأخرين مما وصل اليه علم من قبلهم واختبارهم . حتى لا يضطر كل منهم الى استئناف الاختبار لكل ما يحتاج اليه من الضروريات ، فلا يفرغ حينئذ أحد منهم الى الترقي في معارج الكماليات ، وجملة القول في هذه المسألة ان الله تعالى وهب الانسان المشاعر والمدارك الظاهرة كالسمع والبصر والباطنة كالعقل والوجدان ، وجعلها آلات له يرتقي بها الى ما هو مستعد له من الكمال ، ووكله في ذلك الى نفسه ، وناط سعادته او شقاوته بعلمه وعمله ، فكان محتاجا بمقتضى فطرته الى ان يقوم بعض افراده بتربية الآخرين وتعليمهم حتى لا يطول عليهم أمد الجهل ، والخطأ في العمل ، وانما يكمل ذلك بجعل التربية والتعليم فنين ينفرد بهما من يتقنونهما

كما انعم الله تعالى على افراد الناس بالحواس والعقول ، أنعم على جملتهم بعلم آخر أعلى من العلوم التي يستفيدها كل فرد بكسبه وبحثه ، وهو الوحي الذي ايد به رجالا منهم بافاضته عليهم من لدنه بغير كسب ولا بحث ، فكان كالعقل للنوع — كما قال الاستاذ الامام — ولولاه لما ارتقى البشر الا في الزمن الطويل ، بالسير الناقص البطيء ، « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين »

هذه اشارة الى ما تقتضيه فطرة البشر من الحاجة الى التربية والتعليم ، قرنها باشارة اخرى الى مكانة التربية والتعليم من دين الفطرة الذي ختم الله به الاديان ، وهو دين الإسلام ، وأكتفي في بيان هذا بقوله تعالى في سورة الجمعة « هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » وقوله تعالى في سورة البقرة « كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون » فقد بين الله تعالى أنه ارسل رسوله ليكون مربيا معلما ، فان التزكية هي التربية الفضلى التي تكون بها نفس الانسان زكية كريمة متحلية بالفضائل ، مطهرة من الرذائل ، والكتاب مصدر بمعنى الكتابة اي يعلمهم ان يكونوا كاتبين لما يعلمونه ليحفظ وينتشر ، وان يكونوا حكماء عارفين بالعلوم النافعة التي ترتقي بها افرادهم وجماعتهم ، وليس وراء هذا التعليم وتلك التربية غاية ، الا ما يترتب على الكمال فيها من سعادة الدنيا والآخرة

تربية الامم ورسالة خاتم النبيين

أنتقل من هذه المسألة الى كلمة أقولها في تربية الامم وهي من أقسام التربية التي بينتها في بدء الكلام فأقول : المراد بتربية الامم إحداث انقلاب عام فيها ونقلها من طور الى طور اعلى منه وأرقى في الحياة المادية والمعنوية ، وهذا العمل هو اشق الاعمال البشرية وأرقاها ، وهو يتوقف على علم صحيح واسع يقل في الناس من يتقنه ، وعلى بصيرة نافذة يندر في البشر من يؤتاها ، وعلى اعوان كثيرين من اهل هذه البصيرة والعلم يعملون بالتعاون والاخلاص ، وما كل عليم بصير يتقن العمل بعلمه ويفلح فيه ، وان كان عمله دون اصلاح احوال الامم ، وتغيير احوالها الاجتماعية ،

الفكرة (يسقوب ألكسي وغيرهم) . وهذه الجمعية وجدت تدابير كثيرة ضد هذه الجامعة . ولكن هذه التدابير التي يقال انها لمقاومة الجامعة الاسلامية ليست كما يدعون بل هي لمقاومة الاسلام نفسه ، أذكر لكم الآن الوسائل التي وجدت موافقة لمقاومة الجامعة الاسلامية من طرف المأمورين الملكيين ، ثم أبين لكم عدم وجود فرق بين قرارات جمعية المبشرين وبين وسائل رجال الحكومة ، ليست مشابهة قرارات المبشرين لقرارات رجال الحكومة من حيث المعنى والمآل فقط بل يشبه بعضها بعضا من حيث الالفاظ والعبارات ، وخلاصة الكلام : ان التدابير التي أجمعوا عليها في الجمعية التبشيرية لمقاومة الجامعة الاسلامية قد حازت تمام القبول عند المأمورين الملكيين وترأس الجمعية الشورية معاون وزير الداخلية « خاروزين » وربما اعترف بما عملوا .

لا أقرأ جميع اللائحة المقدمة لشورى الوزراء في شؤون الجامعة الاسلامية الموقعة من أسطالبين وغيره بل أقرأ شيئا منها ، وهو : (للخطاب بقية)

مسلمو الصين

يظهر ان الحياة الملية قد تمشت في اعضاء جماعة مسلمي الصين فقد نشرنا في الجزء السابع طائفة من عوائدهم الدينية وحالتهم الاقتصادية

ومما يدلك على هذه الحياة اللائحة التي قدموها للحكومة الجديدة وقد عربناها من جريدة « وقت » التترية المعروفة لقراء المنار بعد ان عربتها بعض الجرائد تعريبا جاء فيه سقط بعض الكلم وتحريف في البعض الآخر وهذه هي اللائحة تحت العنوان الآتي

﴿ مطالب مسلمي الصين ﴾

مسلمو كاشغر يطلبون من حكومة بكين الجديدة ما يأتي :

١ — اطلاق الحرية الدينية التامة وأن تكون شؤون المسلمين الدينية في يد رؤسائهم الدينيين .

٢ — أن يكون للمسلمين في العاصمة رئيس ديني باسم « شيخ الاسلام » وان يكون لديه محكمة شرعيـة ووكيل درس « ناظر المدارس » وامين فتوى وادارة أوقاف ، وأن يكون الموظفون الشرعيون من مثل القاضي والمفتي والإمام تحت ادارة شيخ الاسلام وفي يده وحده نصبهم وعزلهم . وشيخ الاسلام نفسه ينتخبه المسلمون . وان ينصب في مرا كز الولايات التي يسكن فيها المسلمون حا كم شرعي ينفذ احكام الشريعة الاسلامية

٣ — الموظفون الدينيون المسلمين لا يكلفون بالخدمة العسكرية وكذلك الطلبة المقيدة اسماؤهم في المدارس الدينية

٤ — المسلمون يكونون أحرارا في بناء المساجد والمدارس والزوايا وغيرها من الاما كن الدينية في أي مكان شاءوا .

٥ — وكذلك يكونون أحرارا في الإعانات للمساجد والمدارس والمكاتب وغيرها من طرق الخير الدينية والملية ،

٦ — أن لا تتداخل الحكومة مطلقا في إدارة أوقاف المسلمين وان لا تأخذ شيئا من الضريبة على أملاك الوقف « كما لا تأخذ من أوقاف الصينيين» وإدارة الاوقاف في يكين تراعي في تنفيذها شروط الواقفين وفقا لاحكام الشريعة .

٧ — أن تكون مساعدة الحكومة لرجال الدين بالمساواة . فاذا عيَّنَتْ الحكومة الجديدة للكهنة الصينيين مرتبا شهريا تعين مثله من خزينة الدولة لرؤساء الدين المسلمين

٨ — أوامر الحكومة الجديدة في تبديل الالبسة والشكل لا تسري على المسلمين

٩ — لا يمنع المسلمين مانع من السياحة في الممالك الاجنبية . وينبغي أن تفتح القنصليات لحكومة الصين في المدن الكبيرة على طريق الحج حتى يجد الحجاج بذلك سهولة في سفرهم . ويجب حينئذ إبرام معاهدة مع الحكومة العثمانية لتبادل السفراء بين الحكومتين . ولتكن ورقة الجواز للسياحة في الممالك الاجنبيه بلا مدة أو لمدة سنة على الاقل « والآن تعطى لستة أشهر فقط »

١٠ — يتساوى المسلمون مع غيرهم في حقوق انتخاب الوكلاء عنهم لمجلس النواب والدوائر الحكومية .

١١ — يكون المسلمون متمتعين بالحرية والمساواة والعدالة كغيرهم سواء بسواء
١٢ — وكذلك يكونون أحرارا في تأسيس المطابع وافتتاح دور الكتب ونشر الكتب والجرائد والمجلات .
١٣ — كل واحد من المسلمين يحق له أن يشغل منصبا في دوائر الحكومة على نسبة معرفته ومقدرته .
١٤ — مساعدة الحكومة لمكاتب ومدارس المسلمين تكون على نسبة مساعدتها لمكاتب ومدارس ملة الصين
١٥ — والذين يريدون الدخول الى مدارس الحكومة من اولاد المسلمين يقبلون فيها ، وإذا أرسلت الحكومة طلبة الى مكاتب الحكومات الاجنبية ترسل أيضا من المسلمين ، ١٦ — حينما تؤخذ العساكر لمحافظة الوطن يكون المسلمون من الجنود على حدة في الاكل والشرب والمسكن حتى يمكنهم المعيشه والعبادة على موجب الشريعة ، ١٧ — ويكون في أماكن العساكر مساجد ويعين فيها الأئمة ، وأن لا يمنع المسلمين مانع من الرقي الى أي رتبة من الرتب العسكرية ، ١٨ — في كل سنة يعطى اذن لعساكر المسلمين مدة شهر رمضان مثلا للرجوع الى وطنهم،

يوجد في الصين ٥٥ مليونا من المسلمين على حساب الحكومة وهم يعدون أنفسهم ٧٠ مليونا . و٤٥ مليونا منهم دونكانيون يتكلمون باللغة الصينية والباقي وهم ١٠ ملايين ينسبون الى قبائل تركية. ومسلمو الصين وقت مراجعتهم حكومتهم يراجعون دائما متحدين وباسم جميع المسلمين في الصين . ومسلمو التركستان الصينية منهم يريدون الاتحاد مع الدونكانيين . لانهم كما قلنا يتفاهمون بلسان الحكومة ويوجد بينهم دور المعارف لذلك هم أرفع شأنا عند الحكومة عن الآخرين ، علم (لواء) جمهورية الصين الآن ذو خمسة ألوان اشارة الى خمسة أجناس كبيرة وهي: من فوق الى تحت (١) أحمر للصين الداخلية (٢) اسود للمنشوريين (٣) أبيض للمسلمين (٤) أخضر لتبت (٥) أصفر للمغول .

الشوق للعلم قد كثر بين مسلمي الصين في السنين الاخيرة ولكن يعوزهم الآن الزعماء العاملون في طريق العلم

أمة الجاويين (١)

القطر الجاوي مؤلف من جزائر متعددة يحدها من الشمال بحر الصين ومن الجنوب والغرب بحر الهند ومن الشرق المحيط الهادئ

وأكبر هذه الجزائر (بورنيو) ثم (صومطرا) ثم (جاوا) ثم (سمبيس) وحول هذه الجزائر جزائر أخرى أصغر منها ، أما جزيرة (الغنوا الجديدة) فلا نعد منها لان سكانها من جنس غير جنس الجاويين وان تكن داخلة تحت سلطان الهولنديين بمقدار ١٤٢ درجة طولا

وكل هذه الجزائر يستعمرها الهولنديون عدا جزء صغير منها تحت حكم الانكليز وهو (رأس ملوك) وشمال (بورنيو) والذي تحت حكم البرتغال الشرق الشمالي من جزيرة (تيمور)

ويبلغ عدد سكان جاوا نحو ...ر...ر٤٠ وهم مختلفون في الاديان والاكثرية داخلة في الاسلام ، ومن المذاهب الشائعة هناك الوثنية والمجوسية والمتدينون بهما لم تبلغهم الدعوة بعد

والجاويون متأخرون في علوم الدين وعلوم الدنيا فقراء في الصناعة ووسائل الارتقاء . ورغبتهم بالعلم ضعيفة ، وربما لا يتعلمون اكثر من القراءة والكتابة في لغتهم، وهذا التعلم يجيئهم من طريق الهولنديين، ومما يؤسف له عدم وجود علماء منهم أو من الخارج يعلمونهم أمر دينهم . ولم يقم منهم لتأسيس مدرسة الا واحد نهض أخيرا وطلب من حكومة هولندة اذنا بانشاء مدرسة لتعليم الاطفال فأذنت له

ومن أدواء الجاويين عدم اتفاقهم واتحادهم على شيء ، وذلك خلق انتقل اليهم بطريق الارث ، وهو الذي كان سببا في دخول هولندا الى جاوا لان كل واحد من أعيانها كان يريد أن يكون رئيسا

(١) لصاحب الامضاء نقلا عن المؤيد

وأنا لا أريد بهذ القول أن أذم جاوا بل أنا منها ومن أبنائها وانما أردت أن أذكر الحقيقة مهما كانت مؤلمة

ومما سررت له أنه يوجد من أبناء وطني في القاهرة ثلاثة شبان يتلقون العلم الشريف في مدرسة دار الدعوة والارشاد وهم ولله الحمد على جانب من النباهة والاجتهاد ورجاؤنا أن يكونوا في الغد - بعناية الله ونظر الاستاذ السيد رشيد رضا ناظر المدرسة - يداً عاملة على تنوير وطنهم بنور العلم وانقاذه من الضلال

وفي القاهرة غير هؤلاء ثلاثون شخصا من أبناء جاوا يتلقون العلم بالازهر الشريف

ومعلوم ان المسيحيين قد تمكنوا تمكنا شديداً من نشر دينهم في بلادنا حتى انهم افتتحوا في كل مدينة وفي كل قرية مدرسة لنشر الدين ، ويخشى مع كثرة استعدادهم وعدم وجود عالم أو مرشد من المسلمين أن يرتد الناس عن دينهم والعياذ بالله ، ودعاة المسيحية هناك يتبعون المسلم حيث وجد فيجلسون الى جانبه في القهوة ويناقشونه في مسائل الدين التي يجهلها بالطبع ولا يجد جوابا عليها لجهله وينتهي الامر باخراجه من دينه . وهنالك خطر آخر وهو أن فقدان التعليم الديني الاسلامي في بلادنا يجعل الشبان الذين يذهبون للتعليم في أوربة جاهلين أمور دينهم فيعودون وقد دخلوا بالبروتستانية أو اعتنقوا الكاثوليكية

والالمان المتخرجون في مدرسة المبشرين البروتستان في مدينة (برمن) الشهيرة يأتون الى بلادنا وينفقون النفقات الطائلة في كل سنة ليجروا المسلمين الى مذهبهم ، والاسلام لا يكسب أحدا من المجوسيين أو الوثنيين لان هؤلاء يتنصرون بعناية الدعاة للنصرانية ولا يسلمون لفقد الدعاة للاسلام

وأنا أختم كلامي ضارعا الى الله ان ينبه المسلمين الى تعضيد دعاتهم لينقذوا ابناء دينهم خصوصا في جاوا من هذه الحالة التي لا تسر المسلم ، ولكل عامل على ذلك اجر وثواب من الله سبحانه وتعالى

عبد الواحد بن عبد الله

طالب برواق الجاويين بالازهر الشريف

في دائرة الوجدان كذلك ما كنا مقصرين في وقت من الاوقات في الخدمة الصادقة لحكومة روسية (تصفيق حاد من اليسار وامن من اليمين) . ويظهر ان كلمات صدر الدين افندي مقصودف أقنعت الرئيس جيدا فقال : بعد كلام مقصودف هذا أرى أنه يجوز تركه من غير إخراج والاكتفاء بدعوته الى الترتيب (التصفيق المستمر من جميع النواب) . قال المكاتب :

وهذه الواقعة وإن كانت قد تلقيت بفتور من النواب قبل التفاهم ولكن في الاخير صارت حسنة جدا وزال ما في القلوب من سوء التفاهم وكثير من النواب المستنيرين من المسلمين وغير المسلمين صافحوا صدر الدين مقصودف وهنؤه .

احوال مسلمي الصين

(جمعية اسلامية في بكين)

جاء في العدد ال ١٠١٦ من جريدة وقت الروسية تحت هذا العنوان لمكاتبها في بكين ما ترجمته

كان زعماء المسلمين في بكين « عاصمة الصين » قد اجمعوا على عقد اجتماع كبير في ٢٢ يوليو سنة ١٩١٢ . فدعوا مسلمي العاصمة جميعا بواسطة الجرائد والاعلانات المخصوصية للاجتماع في ذلك الوقت المعهود في جامع حوشيع « شرق »

وفي الساعة الثانية بعد الظهر من يوم الاجتماع امتلأ الجامع ورحبته بالناس وارسلت جوادر (عربات) خصوصية لبعض الكبار كالملقق عبد الرحمن وأمثاله واستقبلوهم بالاجلال والتكريم .

وبعد ما تم اجتماع الناس جاء وكيل من طرف يوانشيكاي رئيس الجمهورية ووكيل آخر من طرف الوزارة الداخلية ، والذي جاء وكيلا عن رئيس الجمهورية هو شاب مسلم يدعى عبد الله من رجال نظارة المعارف وكل منهما خطب خطبة توافق المقام صينية محضة .

خلاصة خطبة عبدالله افندي وكيل رئيس الجمهورية :

قد أرسلني رئيس الجمهورية يوانشيغاي كي أحيي جمعيتكم نيابة عنه ، وهو قد بين اشتراكه اشتراكاً قلبياً في تأسيسكم جمعية اسلامية ترجى فيها فوائد جمة للمسلمين وكذلك للوطن . إن الوطن الآن في أهم دور من أدواره فاحتياجه للائتلاف والاتحاد بين أبنائه قد صار أشد من كل وقت ، فغيرة المسلمين الذين قد اشتهروا بالصداقة والشجاعة وسعيهم في سبيل الوطن هما من ألزم الاشياء له وأغلاها قيمة . والحق يقال اننا كلنا أبناء وطن واحد ، فمن وظيفتنا الشخصية والوجدانية أن ننقذه من التهلكة وأن نجتهد في سبيل الجمهورية بأموالنا وأنفسنا

المسلمون وان كانوا قد عاشوا احراراً في زمن الاستبداد ولكن بعد الجمهورية قد تتبدل القوانين وربما لا تثبت الوظائف والحقوق في قرارها الاول . وتتغير الاحوال بتغير طرق الافادة والاستفادة فاذا كان المسلمون لا يقصرون في الاجتهاد في سبيل وطنهم فلا شك أن الجمهورية توسع لهم حقوقهم وتعدهم من أبطال الوطن وأما من حيث الديانة فان أهل الصين يحترمون الاديان كلها ، وعلوية الاسلام وقدسيته ظاهرة لجميع من أهل الصين ، فالحكومة الجمهورية أيضاً ستعتبره كذلك ، فالمسلمون يكونون أحراراً في دينهم . على أن مسلمي الصين قد حافظوا الى الآن على دينهم بواسطة اطلاعهم على شيء من اللغة العربية فأول شيء أوصيكم الآن به هو ترقية تلكم اللغة بين مسلمي الصين .

وبعد اتمام خطبته ختمها بقوله « ليحيي المسلمون والجمهورية » فصفق له الحاضرون

ثم خطب الوكيل المبعوث من طرف الوزارة الداخلية فقال : ان وطننا المعظم كان قد اقترب من الاضمحلال بسبب الاستبداد والظلم والجهالة . ولما رأى ذوو الافكار العالية ذلكم من سير الدولة تركوا اوطانهم ورحلوا الى الممالك الاجنبية وأحدثوا هناك جمعيات تسعى في إنقاذ الوطن من التهلكة وجاهدوا في سبيله باموالهم وأنفسهم ، فالجمهورية التي تملكها اليوم هي من ثمرة جهاد اولئكم الأبطال من الشيوخ والشبان . فالآن يجب علينا كلنا أن نجتهد لأجل المحافظة على هذه الجمهورية ، والمأمول من المسلمين الذين جعلوا أموالهم وانفسهم فداء الحصول على الجمهورية سيجعلون ما لديهم كذلك فداء في سبيل محافظتها . وبعد تمام خطبته صفق له الحاضرون واطالوا في التصفيق

ثم ألقى عدة خطباء خطبا موافقة للمقام وكانت موسيقى العسكرية تطرب الحاضرين بعزف ألحان الجمهورية، وتلاميذ المدارس نثروا أزهاراً صفراً على الوكيلين. ثم اخذوا في انتخاب رئيس للجمعية وبعد أخذ ورد انتخبوا بالاتفاق واحدا من الوجهاء يدعى عبد الله وهو شاب تخرج من المدرسة الصينية ، وعينوا عبد الرحمن افندي مفتي بكين وكيلا له ثم انتخبوا اعضاء لها من وجهاء مسلمي العاصمة مثل ابي بكر افندي من أئمة بكين ومحمد صالح افندي صاحب جريدة (آيافوباو) الاسلامية . وبعد تمام الانتخابات خطب السيد طاهر افندي باللغة العربية ، وهذه خلاصة خطبته : إن حياة الامة والحكومات مربوطة بالاتفاق والاتحاد ، وأن كثيراً من الامم تعيش بسبب اتحاد ابنائها حافظة حقوقها بل حاكمة على غيرها كما ان كثيرا منها تكون بسبب فقدان الوفاق بين ابنائها مرذولة ومحتقرة وتهلك هلاكا معنويا وان كان أفرادها كثيرين . واتم كلامه بقوله تعالى { واعتصموا بحبل الله جميعا } الآية .

وأكتب في مقالتي الثانية برجرام هذه الجمعية ومقاصدها . { ع . أحمدي }

ثم جاء في العدد ال ١٠١٧ لمكاتبها المذكور ما ترجمته .

﴿ مقاصد الجمعية الاسلامية في بكين ﴾

كنت كتبت اليكم خبر تأسيس جمعية { باسم الجمعية الاسلامية } في مدينة بكين، أما مقصد هذه الجمعية الرئيسي فهو السعي في رقي وتعالي مسلمي الصين الذين عاشوا منذ قرون عديدة تحت نير حكومة المنشوريين وظلمهم بعيدين عن المعارف والصناعة والتجارة والاخلاق الاسلامية. والسعي في إراءة الطرق لهم . مركز هذه الجمعية هو في بكين وستفتح لها فروع وشعب في القرى والبلاد الاخرى من انحاء المملكة حيث يوجد فيها المسلمون . إن القائمين بشؤون الجمعية قد طبعوا بروجرامها ونشروه بين المسلمين وبعثوا اثنين منهم الى رئيس الجمهورية للتصديق عليه وهو أسأله الى محله الواجب إحالته اليه وأعجب بتشبث المسلمين بمثل هذا الاس العظيم

أما نظام الجمعية فهو عبارة عن هذه المواد :

الاولى ـ افتتاح عدة مكاتب ومدارس في مدينة بكين تدرس فيها لغتا العرب

والصين ، وتاريخ الصين والاسلام ، وتقويم البلدان وأمثالها ، والمتخرجون في هذه المدارس يقبلون في مدارس الحكومة من غير امتحان ، ويخصص فيها يوم للوعظ لأجل محو الخرافات والعقائد الباطلة المنتشرة بين مسلمي الصين المخالفة للاسلام ، ثم تربية التلاميذ تربية موافقة لحقيقة الاسلام ، ولاهل المحلة صغارها وكبارها أن يحضروا دروس الوعظ ، والمتخرجون في هذه المدارس يستحقون أيضا أن يكونوا معلمين في المدارس الدينية وأن يعينوا أئمة في الجوامع كما أنهم يستحقون الدخول في مدارس الحكومة

الثانية ـ ترقية المسلمين في التجارة وافتتاح المدارس التجارية لذلك . ويسعون الآن في ادخال شبان مستعدين من المسلمين في مدارس الحكومة كي يستعدوا لأن يكونوا معلمين في المدارس التجارية المراد افتتاحها . والجمعية ستفتح دكاكين في المحلات الاسلامية للاتجار ببضائع يجوز الاتجار بها شرعا وفتحوا الآن محلات لتجارة الملح ، ولها في بلاد الصين فوائد لا يستهان بها ، والمسلمون لا يشترون الملح الا منها وكذلك الوثنيون لكونه أرخص فيها بالنسبة الى غيرها

الثالثة ـ ترقية الزراعة بين المسلمين وطلب ارض من الحكومة في جهات مدينة موكدن وأطراف منشوريا وإسكان الفقراء من المسلمين فيها .

وباجتهاد الجمعية أسسوا بنكا ملياً زراعيا في موكدن وسيفتحون فروعا له في البلاد الاخرى .

ومن مقاصدها توزيع آلات الزراعة بين المسلمين بأسعار رخيصة وتسهيل شؤون الزراعة لهم . وهي تشتغل الآن بالبحث في وجود الاموال لها ، وأعضاؤها يدفعون سنويا زهاء عشرة قروش مصرية الى ثلاثين قرشا

والحاصل ان مقصد الجمعية نشر المعارف والصناعة والتجارة والزراعة بين المسلمين ويؤمل حصول أمور أعظم من هذا بينهم . وأكبر العاملين في هذه الجمعية وتأسيسها هو الاستاذ المحترم السيد طاهر افندي	ع . احمدى «بكين»

﴿ جريدة اسلامية في بكين ﴾

كنت أسمع بوجود جريدة اسلامية في مدينة بكين عاصمة الصين وأنا في بلدة خاربين . في اليوم الثاني من وصولي الى بكين ذهبت مع السيد طاهر افندي الى

محل ادارة تلك الجريدة ، فركبنا الجارية (العربة) لطول المسافة وسرنا زهاء ساعة نمر بشوارع بكين الكبيرة حتى وصلنا الى دار وفيها كتب على بابها بالحروف الكبيرة « بسم الله الرحمن الرحيم » فوقفنا عندها فهناك استقبلنا خدمة المطبعة والمحررون من معارف السيد طاهر افندي وحيونا بالسلام والترحيب

صاحب هذه الجريدة ومديرها المسؤل هو رجل شاب يدعى محمد صالح يعرف اللغة العربية والهندية جيداً واشتهر بين المسلمين والمجوس باطلاعه التام على أدبيات اللغة الصينية . الجرائد والمجلات في بكين يبلغ عددها الآن خمسين جريدة ومجلة وكانت قبل سنة واحدة عشرا فقط . واسم الجريدة التي يصدرها محمد صالح افندي هو « آياقوباو » أي حب الوطن ، وقصده الوحيد منها المحافظة على حقوق المسلمين ونشر الاخبار المتعلقة بهم . ويريدون اصدارها من الآن باللغتين العربية والصينية بمساعدة السيد طاهر افندي وأخذوا يستعدون لذلك . ويصدر منها كل يوم اثنان وعشرون ألف نسخة وترسل الى كثير من الائمة والمعلمين بلا بدل وقد صدرت منذ خمس سنين وعدد الخدمة في المطبعة زهاء خمسين وكلهم من المسلمين

وبعد الزيارة والتعارف ذهب بنا محمد صالح افندي الى مطعم كبير مزين على أصول الاوربيين وهو إسلامي يديره بعض المسلمين ، ووجدنا أن كثيراً من كبار المجوس يأكلون فيه ، أما مسلمو الصين أنفسهم فهم فقيرهم وغنيهم فلا يأكلون طعام المجوس قط بل يوجد في محلتهم مطاعم اسلامية يأكلون فيها .

وبعد الطعام ركبنا الجواري (العربات) الخاصة بكبار أهل الصين وتفرجنا على شوارع بكين ، وهي شوارع ضيقة جداً وليس فيها شيء من النظافة ، واذا استثنيت محلة الاوربيين وعدة شوارع أخرى فلا يبقى بعدها الا شوارع وسخة لا أرغب دخولها لوساختها

الوطنية بين أهل الصين قوية جداً ، فلابسهم وطنية لا يتركونها والتجارة كلها في أيديهم ولا يوجد في محلة الصينيين دكان لاوربي غير دكاكين الوطنيين ، وملابسهم ومأكولاتهم كلها مصنوعة في معاملهم وبأيديهم ، ولما أخذ بعض الشبان منهم يلبسون البرانيط الاوربية بعد اعلان الجمهورية اتخذوا كذلك مصانع لهم يصنعون فيها البرانيط الاوربية . ولا يأتمرون باوامر يوانشيقاي رئيس الجمهورية في قطع ضفائرهم ادعاء بأنه مساس بقوميتهم ، ويروون خبر وجود جمعية سرية تستعد للثورة حفظاً للضفائر .

عناية الله أحمدي (بكين)

﴿ افتتاح مدرسة اسلامية في بكين ﴾

مسلمو الصين ولا سيما أهل بكين منهم عرفوا وجوب التعلم وأخذ يقتدون به، ويصرفون جهدهم لافتتاح المدارس الابتدائية التي هي اساس الحضارة والارتقاء قبل خمس سنين ما كان بينهم كما يروون ذكر للمدرسة وما كانوا يعرفون ما هي وما فائدتها ، والآن فتحوا في مدة وجيزة سبع مدارس ابتدائية ويجتهدون في تعليم اولادهم الصغار ، وكذلك فتحوا مدرسة كبيرة للذكور في محلة الامام أبي بكر أفندي حينما كنت انا في بكين ، حضر مجلس الافتتاح مفتي مسلمي بكين والعلماء والموظفون في دوائر الحكومة ومعلمو المدارس وغيرهم من كبار مسلمي العاصمة، وبعد ان تم اجتماع المذكورين جاء السيد طاهر أفندي — الذي اجتهد كثيراً في فتح المدرسة وحاز منزلة رفيعة بين مسلمي الصين — والتعلم في هذه المدرسة يكون على ما يقولون في فصلي الصيف والشتاء ، الا أنه يكون في الشتاء خاصا بالاولاد وعلى نظام (برغرام) معين، وفي الصيف يقبل الصغار والكبار ولا يكون التعلم بالنظام معلم الديانة في هذه المدرسة في فصل الصيف يكون دائما في المدرسة وكذلك معلم اللغة الصينية . والعلوم التي تدرس فيها هي هذه : اللغة العربية . والديانة، وتاريخ الاسلام ، ولغة الصين وتاريخها وجغرافيتها . والمدرسة تعد رسمية عند الحكومة فيقبل المتخرجون فيها عما لا موظفين في دوائرها ، اما نفقات المدرسة ورواتب المعلمين فيها فهي كلها على أهالي المحلة والحكومة لا تدفع شيئا من الاعانة لهم

وفي مجلس الافتتاح خطب السيد طاهر افندي باللغة العربية خطبة وجيزة ذكر فيها وجوب التعلم وبين اسباب تأخر المسلمين ومن أكبرها ترك المسلمين العمل بالقرآن الكريم ، وعدهم الخرافات والبدع من الدين ، وجهلهم حقيقة الاسلام ، وترجمها ابو بكر افندي الى اللغة الصينية . ثم خطب صاحب جريدة (آيا قوباو) محمد صالح افندي وبين أسباب ارتقاء الامة بأنها كثرة مدارسها الابتدائية ، ووصى الشيوخ والشبان بالاتفاق لترقية شؤونها وتربية الاولاد الذين هم آباء الامة في المستقبل تربية معنوية ، ثم خاطب الأولاد وقال لهم « اجتهدوا ايها الاولاد النجباء . انتم آباء الامة والوطن في المستقبل ، » فأجابه الاولاد بقولهم « شي » أي : نعم .

وبعد خطب كثيرة ألقيت من العلماء الآخرين والمعلمين في العلم والتعلم ختمت الجلسة بتلاوة عدة آيات من القرآن الكريم، وبعد انتهاء الجلسة أخذوا صورة (رسم) المدرسة

والاولاد، ولما سمع الشيوخ والعجائز خبر أخذ الرسم طلبوا الدخول وألحوا في الرجاء حتى دخلوا وأخذ رسمهم مع الاولاد لان أخذ الرسم قد ترقى بينهم ويحبونه حباً جماً.

علماء الصين وإن كانوا يعدون التدخين وعدم قص الشارب من المحرمات لايقولون بحرمة التصوير (أخذ الرسم) عناية الله احمدي (بكين)

﴿ الالفاظ والاشياء التي كانت ممنوعة في العصر الحميدي ﴾

هذه نبذة من أسماء الكتب والجرائد والالفاظ والاشياء التي كانت ممنوعة أن تذكر او تعرف ، وعرضة لمصادرة الحكومة الحميدية ، كتبها لي في الآستانة بعض مراقبي نظارة المعارف في ادارة المكس (الجمرك) من حفظه وكان عنده كتاب فيه اسماء اخرى كثيرة احرقه بعد الانقلاب . وهذا ما كتبه :

مجلة المنار . كتاب سجل جمعية ام القرى . جريدة مشورت . جريدة شوراى امت . جريدة شوراي عثماني « الشورى العثمانية » . جريدة ميزان . استبداد . حريت . اختلال . استقلال . اتحاد . اتحاد عثماني . اتحاد اسلامي . عثمانلى . عثمانليلر . ارناؤرد . ارناؤردلق . ارناؤردلر . مكدونية . اصلاحات . ترك . خلافت . الخلافه . يلديز . انتباه . ايقاظ العرب . مشروطيت . انتقام . قانون اساسي . القانون الاساسي . عبد الحميد . فرياد . وطن . حريت . كوكب . تقويم ابو الضيا . تقويم المؤيد . كتاب الف ليله وليله . نصر الدين جيجي . كتاب محمدية . بحث السلطة من كتاب احمدية . كليلة ودمنة . كلستان . تاريخ عثماني . تاريخ الخلافة العباسية . تاريخ اسبانيا . تاريخ المحاربة الاخيرة مع الروسية . وقصة البرامكة مع هارون الرشيد . قصة ابي مسلم . ابن سينا . ابن بطوطه . سياحت اولياجلبي . محيط المعارف . تنبيه الغافلين . لائحة الصدر الاعظم كامل باشا في الاصلاحات . ياقو الاجانب . اوراق الاعانة لنصارى كريد . كتاب المسامير . قصة تيمورلنك وجنكزخان . تعليم لسان الروس في ارض العرب (ممنوع ذكره) . رواية يوسف عليه السلام . اختلال فرنسا الكبير (الثورة الفرنسية) رسم اعدام رئيس جمهورية فرانسة وشاه ايران وملك الصرب وغيرهم وحكاياتهم ، ترجمة المصاحف الشريفة ، بيان حدود فلسطين وارض الميعاد وذكر تمليكها لبني اسرائيل الى الابد الموعود في التوراة . جميع الكتب المحتوية على المناقشات الدينية والرد والمناظرة . تفسير جزء عم للشيخ محمد عبده مفتي مصر . تفسير سورة العصر للشيخ محمد

عبده ايضا • تفسير الفاتحة لصاحب المنار • تلوين جزيرة قبرص بلون يفهم منه انفصالها عن الدولة وكذا تلوين قطعة البوسنه والهرسك • تحديد قطعة الارض ولفظة : ارمنستان • رسم سفن اليونان الحربية ورسم ملكها وولي العهد ولده ورسم سفن اليونان عند احتفالها بالبرنس الالماني • رسم السلطان عبد الحميد ورسم اولاده

جميع المصاحف الشريفة الواردة من مصر ومن روسية وتضبط ايضا في نفس استانبول حين تسفيرها اذا كانت بلا ختم رسمي من نظارة المعارف حيث صار انحصارها بالمطبعة العثمانية لتخصيص المطبعة المذكورة كل سنة للدولة خمسمائة ليره نقدا • وطبع اوراق لسكة حديد الحجاز بمقدار مئتي ليرة ولهذا الانحصار منحت المطبعة البحرية ايضاً بازاء ٧٠٠ ليرة سنوية

مستظرف . اربعون حديث • كتاب المنامات (اي تعبير الرؤيا) • حكايات الملوك والسلاطين • صور الاماكن العسكرية ودوائر الحكومة والجوامع بلا إذن . صور النساء المسلمات • الصور المنافية للآداب • صور الفارين وقبول جرائدهم والاشتراك فيها والمكاتبة معهم • وكتب ورسائل واوراق الفارين مضرة للغاية موجبة للمسؤولية . والكتب والرسائل والاوراق الممنوعة يمنع المترجم منها ايضا . لفظة : مراد : (هذا قبل وفاة السلطان مراد) • جميع الاشياء الواردة من الممالك الاجنبية اذا كان عليها هلال ونجم تمنع ما لم يمح عنها الهلال والنجم • حديث « الأئمة من قريش » • حقوق دول (كتاب • والكلمة ايضا) • تلماق (تلماك) مترجم من الفرنسية الى التركية جميع الآيات المذكور فيها الظلم والدعاء على الظلمة ، وكذا الاحاديث والكتب المذكور فيها ذلك • اعدام • انتقاد • انقراض • اختلال • مختل العقل • مجنون • جنون • رشوت • ارتشاء • اجتماع • تجمع • جمهور • جمهوريت • خلع • يست • سم جمجمة • اختيار • وما شابه ذلك مثل لوب : بلع • جميع آثار كمال بك • وآثار عبد الحق حامد وغيرهم من الذين ينيرون الافكار • ولفظ البودجة العثمانية (الميزانية)

وتضبط الكتب والرسائل ان لم تكن مطبوعة برخصة نظارة المعارف • وتمنع الاشياء التي عليها الامرة (الآرمة) العثمانية حرمة لها والارمة التي على علب الريجي معطاة قبل المنع وصار مراجعات بشأنها وصدرت ارادة سنية بمنعها تأكيدا فاعترض الريجي فتم القرار على الاذن بها للضرورة • والكتب والرسائل المضرة اذا كانت بيد الاجانب لا تضبط بل تعاد الى محلها ولا تدخل الممالك العثمانية • وتمنع الاشياء والاواني التي عليها صورة الخديوي